الموجهات الصوتية للدلالة النحوية عند الدكتور فاضل السامرائي

أ.د. أسيل عبد الحسين حميدي
قسم اللغة العربية
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة بابل
hum.aseel.abd@uobabylon.edu.iq

م.م. سهاد محمد جواد عبد الحسين
قسم اللغة العربية
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة بابل
Abohu750@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الدكتور فاضل السامرائي، الدلالة النحوية، الموجهات الصوتية، التعبير الكلامي .

كيفية اقتباس البحث

حميدي ، أسيل عبد الحسين، سهاد محمد جواد عبد الحسين، الموجهات الصوتية للدلالة النحوية عند الدكتور فاضل السامرائي،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Phonetic prompts for grammatical meaning according to Dr. Fadhel Al-Samarrai

Prof. Dr. Aseel Abdul Hussein Hamidi
Department of Arabic Language
College of Education for Humanities
University of Babylon

M.M. Suhad Muhammad Jawad Abdul Hussein
Department of Arabic Language
College of Education for Humanities
University of Babylon

Keywords : Dr. Fadhel Al-Samarrai, grammatical meaning, phonetic prompts, verbal expression.

How To Cite This Article
Hamidi, Aseel Abdul Hussein, Suhad Muhammad Jawad Abdul Hussein , Phonetic prompts for grammatical meaning according to Dr. Fadhel Al-Samarrai, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

Dr. Fadhel Al-Samarrai is one of the prominent Arabic grammarians in the modern age. He followed the approach of the early Arabic scientists, as their research formed the intellectual basis on which Dr. Fadhel Al-Samarrai relied. However, he charted a new path for himself, which is the search for the grammatical meaning in the expressions of the verbal structure. Since the expressions of that structure were multiple according to the intent and purpose, the meanings of those expressions were also multiple; therefore, we found him researching what the structure includes of tools that help him in directing the grammatical meaning, including sound; realizing its effect in directing that meaning. In this research paper, I wanted to shed light on the effect of sound in directing the grammatical meaning of Dr. Fadhel Al-Samarrai, in addition

to other guidelines that supported him in what he sought, depending on the degree of clarity and accuracy of the meaning.

Dr. Fadhel Al-Samarrai was able to reach the grammatical significance of the verbal structure through the strong hamza sound, which helped him in differentiating between (الاتـي) and (اللاي) which are for the sound feminine plural. The hamza sound had an effect in indicating (اللاي) for the masculine plural, although rarely. It was used for rare and heavy cases in what was mentioned in usage. The long vowel sound included in (الآف) was the grammatical significance according to Dr. Fadhel Al-Samarrai, and that was in: clarifying (مـا) and (مـن) the relative pronouns, so (مـا) was more general than (مـن), and a basis for it in indicating generality and ambiguity in view of the nature of that sound, which is broad in the origin of language usage, and what was proven by modern studies that formed a supporting reference for the sound wave.

ملخص البحث:

يعد الدكتور فاضل السامرائي من علماء النحو العربي البارزين في العصر الحديث فقد سار على نهج علماء العربية المتقدمين إذ شكل بحثهم الأساس الفكري الذي استند إليه الدكتور فاضل السامرائي إلَّا أَنَّه اختطَّ لنفسه طريقًا جديدًا هو البحث عن المعنى النحوي في تعبيرات التركيب الكلامي. ولمَّا كانت تعبيرات ذلك التركيب متعددة على وفق القصد والغاية كانت معاني تلك التعبيرات متعددة أيضًا؛ ولذلك وجدناه باحثًا فيما يتضمنه التركيب من أدوات تعينه في توجيه الدلالة النحوية ومنها الصوت؛ إدراكًا منه لأثره في توجيه تلك الدلالة. وقد أردت في هذه الورقة البحثية أن أسلط الضوء على أثر الصوت في توجيه الدلالة النحوية عند الدكتور فاضل السامرائي فضلًا عن موجهات أخر ساندته فيما رام إليه اعتمادًا على درجة وضوح المعنى ودقته. استطاع الدكتور فاضل السامرائي الوصول إلى الدلالة النحوية للتركيب الكلامي عن طريق صوت الهمزة الشديد الذي أعانه في التفريق بين(اللاتي) و(اللائي) وهما لجمع المؤنث السالم فكان لصوت الهمزة الأثر في دلالة(اللائي) على جمع المذكر على قلة. إذ استعمل للحالات النادرة والثقيلة فيما ورد في الاستعمال. صوت المد الذي تضمنه(الألف)وجه الدلالة النحوية عند الدكتور فاضل السامرائي وذلك في : بيان(ما)و(من)الموصولتين فكانت(ما)أعمَّ من(مَن) ،وأصلًا لها في الدلالة على العموم والإبهام بالنظر إلى طبيعة ذلك الصوت المتسع في أصل استعمال اللغة، وما أثبتته الدراسات الحديثة التي شكلت مرجعًا داعمًا للموجه الصوتي .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أَمَّا بعد:

فقد لفتني ما وجدته في مصادر الدكتور فاضل السامرائي من تقليب للتركيب الكلامي بأسلوبه البسيط الواضح الشائق؛ ليضع يده على الدلالة النحوية. فالنحو كما يراه الدكتور فاضل السامرائي ليس مجرد أوجه تركيبية متعددة فارغة الدلالة بل هي أنماط مختلفة المعاني، فهو يرى لكل وجه دلالته حسب مراد المتكلم، وما تقتضيه طبيعة الرسالة الكلامية. فقد كانت هنالك موجهات للدلالة النحوية منها الموجهات الصوتية التي وجهت فكر الدكتور فاضل السامرائي صوب الدلالة النحوية المرادة من التركيب. وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه على فقرات وهي: الفرق بين اللاتي واللائي، والفرق بين(من)و(ما) الموصولتين، ودلالة أحرف النداء، والتعجب بالنداء بزيادة الألف، وضم هاء الغائب. تلت هذه الفقرات خاتمة بنتائج البحث ثم المصادر التي نهل منها البحث بعد القرآن الكريم ومنها مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي التي شكلت عماد هذا البحث، وكذلك مؤلفات علماء العربية ككتاب سيبويه ، والمقتضب، وشرح المفصل ، وشرح الرضي على الكافية وغيرها من أمات الكتب والله ولي التوفيق.

الباحثة

توطئة:

يعدّ الصوت العنصر الأساس لقوام البنية اللغوية. وقد أدرك المتقدمون من علماء العربية أَنَّ لكل حرف صوته صفةً ومخرجًا، وما يوحيه من دلالةً ومعنى فقد استطاعوا دراسة الأصوات ، وكيفية خروجها من أعضاء النطق، وما يعتريها من التغيير، وما يصيبها من الانحراف، فوصفوا جهاز النطق ووظائف أعضائه وصفًا دقيقًا فكانوا أول الرواد لعلم الأصوات اللغوية[١] ؛ ذلك أَنَّ الصوت هو عماد اللغة، وقوامها ويظهر هذا جليًا في تعريف ابن جني اللغة على أَنَّها((أَصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))[٢] إدراكًا منه لوظيفة اللغة التعبيرية ؛ ذلك((أَنَّ طبيعة اللغة تتخذ في المقام الأول صورة صوتية منطوقة مسموعة))[٣] .

أَمَّا المحدثين فقد عَنوا بالصوت وما يؤديه من معنى في داخل التركيب الذي يسمونه بعلم التشكيل الصوتي أو علم الفونولوجيا أو علم الأصوات الوظيفي [٤] الذي يعنى((بأثر الصوت اللغوي في تركيب الكلام نحوه وصرفه ، ولهذا يمكن أَن يطلق عليه علم الأصوات الذي يخدم بنية الكلمات وتركيب الجمل في لغة من اللغات))[٥]. ولا شك أَنَّ للصوت أثره في إبراز

الدلالة استشعره مَن وقف عنده ، وتأمل جرسه، وهو ذاته شكّل مرتكزًا حقيقيًا لا يمكن إغفاله مال إليه الدكتور فاضل السامرائي، واستند إلى ركنه ؛ للوصول إلى المعنى، وتوجيه الدلالة النحوية فيما تناوله من قضايا اللغة ومسائل النحو العربي وهي على النحو الآتي:

الفرق بين اللاتي واللائي:

الأسماء الموصولة هي وصلة يؤتى بها؛ لوصف المعارف بالجمل وتكون عامة وخاصة ومن الخاص (الذي) للمفرد المذكر العاقل نحو قوله تعالى:﴿**وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ**﴾(غافر: من الآية ٣٠)،وغير العاقل نحو قوله:﴿**هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ**﴾(الأنبياء: من الآية ١٠٣)، و(التي)للمفردة المؤنثة نحو قوله:﴿**وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا**﴾(الأنبياء: من الآية٩١)، و(اللذان) للمثنى المذكر نحو قوله تعالى:﴿**وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ**)، و(اللتان) للمثنى المؤنث رفعًا، و(اللذينِ)و(اللتينِ)نصبًا وجرًا نحو قوله:﴿**رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا**﴾(فصلت: من الآية ٢٩).و(الذين) لجمع العقلاء نحو قوله:﴿**قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ**﴾ (النحل: من الآية ٢٧)،و(الألى)بمعناه أيضًا نحو قولنا: (جاءني الألى فعلوا).ومنها(اللاتي)و(اللائي)وتستعمل لجمع المؤنث السالم سواء أكان عاقلًا أم غيره. وفيهما لغتان: بحذف الياء نحو:(جاءني اللات فعلن، واللاء فعلن)،وبإثبات الياء وهو الأشهر نحو قوله تعالى:﴿**وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ**﴾(النساء: من الآية١٥)،وقوله:﴿**وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ**﴾(الطلاق: من الآية٤).وقد تستعمل(اللائي) لجمع الذكور قليلًا[٦].

أمَّا الدكتور فاضل السامرائي فقد عرض لهذين الاسمين، ووظيفة كل منهما قائلًا:((اللاتي: وهي جمع(التي)وتكون للعاقل وغيره بخلاف(الذين) فإنَّه مختص بالعقلاء خاصة، أو ما نزل منزلتهم...؛ وذلك لشبهه بجمع المذكر السالم الذي هو مختص بالعقلاء، أو ما نزل منزلتهم. وأمَّا(اللاتي) فإنَّه شبيه بلفظ جمع المؤنث السالم الذي يكون للعاقل وغيره فتقول: طالبات وشجرات. قال تعالى:﴿**وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ**)(النساء:٢٣)، وتقول:(اشتريتُ الكتبَ اللاتي كانت عند محمد))[٧].

ثم يعرض لمعنى(اللائي) فيقول:((اللائي استعملت لجمع(التي) أيضًا فتقول: عادت اللائي ذهبن، واستعمال اللائي قليل بالنسبة إلى استعمال اللاتي، وقد وردت اللائي للذكور قليلًا))[٨] موجهًا هذه الدلالة بقول ابن مالك إذ قال:(**وَاللَّاءِ كَالَّذِينَ نَزْرًا وَاقِعًا**)[٩] .

وكذلك بالشاهد الشعري نحو الشاعر[١٠]:

فمَـــا آباؤنـــا بِـــأمَنَّ منـــهُ عَلينـــا الـــلَّاءِ قَـــدْ مَهَـــدُوا الحِجُـــورَا

ومن هذا يتبين للدكتور فاضل السامرائي((أَنَّ اللاتي مختصة بالإناث واللائي قد ترد للذكور قليلا))[١١]. وإلى هذا المعنى أشار الأزهري من قبل إذ قال:((وقال أَبو العباس أحمد بن يحيى[١٢]: يقال للجماعة التي واحدتها مؤنثة: اللاتي، واللائي، والجماعة التي واحدها مذكر: اللائي، ولا يقال:(اللاتي)إِلَّا للتي واحدتها مؤنثة يقال: هُنّ اللّاتي فعلن كذا وكذا، واللائي فعلن كذا وهم الرجال اللائي واللاءون فعلوا كذا وكذا))[١٣].

وقد أخذ الدكتور فاضل السامرائي يفتش عن المعنى بدلالة صوت الهمزة ، وما يلقيه من ظلال في داخل التركيب النحوي. فقد استطاع التفريق بين(اللاتي) التي تستعمل لجمع المؤنث السالم العاقل وغيره فقط. و(اللائي) التي تأتي لجمع المؤنث السالم، ولجمع المذكر السالم قليلًا وذلك بالنظر إلى ما جاء في الاستعمال القرآني إذ قال:((ومن ذلك استعمال اللاتي واللائي. قال تعالى:﴿**مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ**﴾(الأحزاب:٤). وقال:﴿**ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوّٞ غَفُورٞ**﴾ (المجادلة:٢). وقال:﴿**وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا**﴾(الطلاق:٤).فقال في كل ذلك(اللائي) بالهمز. في حين قال:﴿**وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعٗة مِّنكُمۡۖ**﴾(النساء:١٥).وقال:﴿**حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا**﴾(النساء:٢٣)...وغيرها. ومن الملاحظ في استعمال هاتين الكلمتين أَنَّه استعمل(اللائي) بالهمز في حالتي الظهار والطلاق ولم يستعملها في غيرها وكان ذلك؛ لثقل الهمزة، فاستعمل الهمزة لثقلها للحالات الثقيلة والنادرة، وهي حالات المفارقة. ومن الطريف أَنَّ بناء(اللائي) وجرسها يوحي بذلك فكأَنَّها مشتقة من اللأي، وهو الإبطاء والاحتباس والجهد والمشقة والشدة. والمظاهر والمطلق محتبس عن امرأته مبطيء عنها وفي ذلك ما فيه من الجهد والمشقة والشدة للطرفين فانظر حسن المناسبة في اللفظ والمعنى والاستعمال))[١٤].

ولا شك في أَنَّ صوت الهمزة من الأصوات الشديدة التي صورت الواقع اللهجي. قال الخليل(١٧٥)هـ:((الهَمْزُ: العَصْرُ، تقول: هَمَزْتُ رأسَه، وهَمَزْت الجَوْزَة بكفي. وإِنَّما سميت الهمزة في الحروف؛ لأَنَّها تهمز، فتهت فتهمز عن مخرجها))[١٥]. وقال سيبويه(١٨٠هـ):((واعلم أَنَّ الهمزة إِنَّما فعل بها هذا من لم يخففها؛ لأَنَّه بعد مخرجها، ولأَنَّها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد،

وهي أبعد الحروف مخرجًا فثقل عليهم ذلك؛لأنَّه كالتهوع))[١٦]. وهو((حرف مستثقل))[١٧]. وقال ابن جني(٣٩٢هـ)في باب(تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني):((من ذلك قول الله سبحانه:﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**﴾[١٨] أي: تزعجهم وتقلقهم فهذا في معنى تهزّهم هزًّا، والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنَّهم خصوا هذا المعنى بالهمزة ؛لأنَّها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزِّ))[١٩] إشارة منه إلى ما يوحيه صوت الهمزة في تصوير الدلالة على وفق صياغة محكمة قائمة على التناسق العجيب بين الصوت والمعنى .

إنَّ صوت الهمزة الشديد الثقيل الذي تضمنه الاسم الموصول لفت نظر الدكتور فاضل السامرائي، ووجه الدلالة النحوية عنده، واستطاع التفريق بين (اللاتي)و(اللائي)فكان(اللائي)أعمّ بالنظر إلى أصل الاستعمال، وإلى ما ذكره علماء العربية ، وما جاء به الاستعمال القرآني. فقد استطاع ذلك الصوت الشديد أن يصور حالة الشدة والمشقة فهو مؤشر بارز على حسن التناسب بين الاستعمال الحقيقي للفظ ، وما أدّاه من معنى.

الفرق بين (مَن) و(مَا) الموصولتين:

ومن الأسماء الموصولة العامة (ما)فهو اسم موصول يقع في الغالب لما لا يعقل نحو قولهم:(ما تركب أركب)و(ما تصنع أصنع)، ونحو قوله تعالى:﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾(الحج:٢٠) أي يذاب ما في بطونهم وجلودهم، وقوله تعالى:﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾(طه: من الآية٦٩) فما في يمينه هي العصا، وما صنعوه هو أفاعيهم المتخيلة . وتستعمل أيضًا في الغالب في صفات العقلاء نحو:(زيد ما هو). وقد تستعمل لما يعقل قليلًا نحو قوله تعالى:﴿**أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُنَّ**﴾(النساء: من الآية٣)، وقوله:﴿**فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ**﴾(النساء: من الآية ٣)أي الطيب منهن، وقوله:﴿**وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا**﴾(الشمس: ٥) أي الباني لها، وقوله تعالى:﴿**وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ**﴾ (الكافرون: ٣) أي معبودي . وحكى أبو زيد عن العرب قولهم: (سبحان ما سخركنَّ لنا) أي المسخر[٢٠].

و(مَن) اسم موصول تكون لذوات من يعقل نحو:(لقيت من جاءك) . وقد تقع على ما لا يعقل؛ تغليبًا نحو قوله تعالى:﴿**وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ**﴾(الحجر: من الآية٢٠)، وقوله:﴿**فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ**﴾(النور: من الآية ٤٥) فجاء من يعقل وما لا يعقل بلفظ ما يعقل؛ تغليبًا[٢١].

أَمَّا الدكتور فاضل السامرائي فبعد أَن عرض لأقوال العلماء عقب عليهم قائلًا: ((فالفرق بين(ما) و(من)إنَّ(مَن) مختصة بالعقلاء ولا تنفرد لغير العقلاء إلَّا على سبيل تنزيله منزلة العاقل. وأَمَّا(ما) فهي تقع لذوات ما لا يعقل، ولصفات العقلاء. ومن هذا يظهر أَنَّ(ما) أوسع استعمالًا من(مَن) وأكثر إبهامًا))[٢٢] موجهًا هذه الدلالة بما ذكره سيبويه في معرض حديثه في تفريقه بينها وبين(مَن) قال:((مَن، وهي للمسألة عن الأناسي ويكون بها الجزاء للأناسي ويكون بمنزلة الذي للأناسي، ...وما مثلها إلَّا أنَّ ما مبهمة تقع على كل شيء))[٢٣]. ويُفهم من كلام سيبويه أَنَّ (مَن) مختصة و(ما) أعم وأوسع من حيث الاستعمال و((العرب إذا كان الشيء مبهمًا أو أرادوا أنْ يبهموه أتوا فيه بلفظ (ما)))[٢٤] .

ثم قال الدكتور فاضل السامرائي:((قالوا وبناء(ما) يوافق استعمالها المتسع فإنَّ مدة الألف المتسعة في آخرها تشاكل الاتساع في معناها، وأَمَّا(مَن) فهي مقيدة بالسكون، ولذا كان استعمالها مقيدًا بأولي العلم))[٢٥]. وقد وجه هذه الدلالة بما ذكره ابن قيم الجوزية(٧٥١هـ) في كتابه(بدائع الفوائد)من أَنَّ(ما) ((لا تخلو من الإبهام أبدًا ولذلك كان في لفظها ألف آخرة لما في الألف من المد والاتساع في هواء الفم مشاكلة لاتساع معناها في الأجناس فإذا أوقعوها على نوع بعينه، وخصوا به مَن يعقل، وقصروها عليه أبدلوا الألف نونًا ساكنة فذهب امتداد الصوت فصار قصر اللفظ موازنًا لقصر المعنى))[٢٦] إشارة منه إلى صوت(الألف) وهو الصوت الهاوي الذي ينماز بالاستطالة والامتداد؛ نظرًا لاتساع مخرجه إذ يكون الفم والحلق منفتحين معه غير معترضين بضغط أو حصر[٢٧].

وفسره الدكتور فاضل السامرائي بقوله:((ومعنى هذا أَنَّ(مَن) أصلها(ما) وهو الذي أيدته الدراسات الحديثة))[٢٨] موجهًا ذلك بقول برجشتراسر:((إنَّ (مَن) و(ما) أصلهما واحد يعني (ما) وألحقت بها النون، وهي من العناصر الإشارية أيضًا وإن لم توجد في العربية بين أسماء الإشارة فتدل(ما) على الأشخاص إذا وقعت مع هذا الحرف اللاحق وعلى الأشياء إذا وقعت بدونه))[٢٩].

إنَّ العموم والإبهام في(ما) كما يبدو متأتٍ من صوت المد الذي فيها، فبناؤها الصوتي موافق لاستعمالها المتسع وهو عين ماستشعره الدكتور فاضل السامرائي على عكس(مَن) المقيدة بالسكون. وبهذا يكون صوت المد الذي في(ما) وجّه الدلالة النحوية عند الدكتور فاضل السامرائي وهو أمر راجع إلى طبيعة اللغة ، فالمتكلم يمدُّ صوته؛ ليفهم المخاطب ما يريد الإفصاح عنه ولذا كان بناؤها الصوتي ومعناها متوافقينِ وهذا من جميل نسج العربية التي راعت اللفظ والمعنى معًا. وقد تعاضد في بيان تلك الدلالة أقوال العلماء وما جاء من الاستعمال القرآني، وما توصلت إليه الدراسات الحديثة.

دلالة أحرف النداء:

المنادى هو((المطلوب إقباله بحرف نائب مناب (أدعو) لفظًا أو تقديرًا))[٣٠]، وينادى بأَحرف النداء وهي:(يا) وتستعمل للقريب والمتوسط والبعيد والندبة، وهي أم الباب وأصله وأكثرها استعمالًا؛ لتضمنها حرفي مد، و(الهمزة) و(أي) لنداء القريب، و(آ) و(أيا) و(هيا) لنداء البعيد ، و(وا) لنداء المندوب[٣١].

قال الدكتور فاضل السامرائي:((المنادى هو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مقدر[٣٢]. وحروف النداء هي: يا، وأيا، وهيا، وآ، وأي، والهمزة، وذلك نحو قوله تعالى:﴿**يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ**﴾ (البقرة: ٣٣)، وقول الشاعر[٣٣]:

أَيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَالَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابنِ طَرِيفِ

وقوله:

فَقُلْتُ: هَيَا رَبَّاهُ ضَيْفٌ وَلَا قِرَى بِحَقِّكَ لَا تَحْرِمْهُ تَا اللَّيْلَةَ اللَّحْمَا[٣٤]

وقوله[٣٥]:

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

وأشهرهن (يا) ولم يرد من حروف النداء في القرآن الكريم غيرها. وأمّا، أيَّا، وهيَّا، فهما ليسا إلا (يا) مسبوقة بالهمزة أو بالهاء. وقد ذهب قسم من النحاة إلى أَنَّ ما عدا الهمزة من أحرف النداء وهي: يا، وأيا، وهيا، وآ، وأي تكون لنداء البعيد، أو من هو بمنزلته. وأَمَّا الهمزة فللقريب)) [٣٦].

موجهًا هذه المعاني بما ذكره سيبويه إذ قال:((إلَّا أَنَّ الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم، والإنسان المعرض عنهم، الذي يرون أَنَّه لا يقبل عليهم إلَّا بالاجتهاد، أو النائم المستثقل. وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها)) [٣٧] إشارة منه إلى المد الذي تضمنه (الألف)في هذه الأحرف الأربعة ولهذا استعملت لنداء البعيد. أَمَّا الهمزة فلا تتضمن هذا المد لذا وضعت لنداء القريب . وهذا الأمر هو الذي جوز استعمال هذه الأحرف مكان الهمزة وليس العكس ؛ لخلو الهمزة من صوت المد[٣٨].

وذكر الدكتور فاضل السامرائي أَنَّ من النحاة من ذهب إلى أنَّ(يا، وأيا، وهيا) لنداء البعيد، ومن هو بمنزلته. و(أي) والهمزة للقريب. وبعضهم يرى أنَّ(أيا، وهيا) للبعيد، و(أي والهمزة) للقريب، و(يا)لهما، وزعم ابن برهان أنَّ(أي) للمتوسط[٣٩].

ويرد الدكتور فاضل على كلام النحويين قائلًا:((والحق أَنَّ (أي) لا تكون للبعيد؛ لأنَّ البعيد يحتاج إلى مد الصوت لندائه وأي ليس فيها مد بخلاف يا وأَخواتها))[٤٠] شافعًا قوله بما ذكره ابن يعيش(٦٤٣هـ) إذ قال:((و(أي) والهمزة تستعملان إذا كان صاحبك قريبًا وإنَّما كان كذلك من قبل أَنَّ البعيد المتراخي والنائم المستثقل والساهي يفتقر في دعائهم إلى رفع صوت ومده وهذه الأحرف الثلاثة التي هي(يا)، و(أيا)، و(هيا) أواخرهن ألفات، والألف ملازمة للمد فاستعملت في دعائهم لإمكان امتداد الصوت ورفعه بها، وليست الياء هنا في (أي) كذلك؛ لأَنَّها ليست مدة من حيث كان ما قبلها مفتوحًا. وذلك لا يكون مدة إلَّا إذا سكنت، وكان حركة ما قبلها من جنسها، والهمزة ليست من حروف المد فاستعملت للقريب. وقد يستعملون الحروف الموضوعة للمد موضع (أي) والهمزة أعني للقريب، ولمن كان مقبلًا عليك توكيدًا. ولا يستعملون الهمزة و(أي) في مواضع الثلاثة الأول أعني للبعيد)) [٤١].

فالنداء أسلوب لغوي قائم على أساس من مد الصوت؛ لتنبيه المنادى، فيستجيب للنداء، والمدّ قائمٌ على وجود الألف في(يا)النداء، وبعض أحرف النداء[٤٢]. وأَمَّا(يا)النداء هي أُم الباب،وأصله وأكثرها استعمالًا؛ لتضمنها حرفي مد[٤٣].

خلاصة القول إنَّ الدكتور فاضل السامرائي أدرك الأثر الذي يحدثه صوت المد(الألف)لنداء البعيد. فقد أفاد معنى ألقى بظلاله على فكر الدكتور فاضل السامرائي؛ ليكون موجهًا صوتيًا حقيقيًا أبرز الدلالة النحوية المفادة من الاستعمال اللغوي لأحرف النداء من حيث القرب والبعد. وكل ذلك راجع إلى طبيعة تركيبها الصوتي.

التعجب بالنداء بزيادة الألف:

من الأساليب اللغوية التي استعملها العرب في كلامهم :التعجب بالنداء. وقد عدّه الدكتور فاضل السامرائي طريقة من طرائق تأدية المعنى نحو:(يا حُسنَ هند)، و(يا لَلماء) [٤٤]. وقد بدأ الدكتور فاضل السامرائي بعرض أقوال العلماء فيها. قال ابن يعيش:((وأَمَّا دخول اللام للتعجب فنحو قولهم:(يا لَلماء) كأَنَّهم رأوا عجبًا وماءً كثيرًا، فقالوا تعال يا عجب، ويا ماء فإنَّه من أبّانك ووقتك، وقالوا:(يا لَلدواهي)أي تعالين فإنَّه لا يستنكر لكن لأَنَّه من أحيانكن))[٤٥].وقال خالد الأزهري(٩٠٥هـ):((ويجوز نداء المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث من غير فرق. وإلى ذلك أشار الناظم بقوله[٤٦]:

وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ .....

وهو على قسمين: أحدهما أن يرى أمرًا عظيمًا فينادي جنسه كقولهم: يا للماء ويا للدواهي، إذا تعجبوا من كثرتهما. والثاني أَن يرى أمرًا يستعظمه فينادي من له نسبة إليه ،ومكنه فيه نحو: يا للعلماء، ويجوز الاستغناء عن اللام بالألف نحو قوله: (من الرجز)

يـــا عجبـــا لهـــذه الفليقـــه هـــل تـــذهبن القوبـــاء الريقـــه

وهذا البيت لأعرابي أصابته قوباء فقيل له: اجعل عليها شيئًا من ريقك وتعهدها بذلك فإنها ستذهب فتعجب من ذلك، والفليقة: الداهية))[٤٧]. وقال السيوطي(٩١١هـ): ((إذا استغيث المنادى أَو تعجب منه جر باللام مفتوحة نحو يا لله يا للماء يا للعجب وما كان منادى صح أَن يكون مستغاثًا ومتعجبًا منه وما لا فلا إِلَّا المعرف بأل فإِنَّه يجوز هنا والاستغاثة دعاء المستغيث المستغاث))[٤٨].

وعقب الدكتور فاضل السامرائي قائلًا:((وذلك كأَن ترى جهازًا علميًا يبهرك فتنادي العلماء للاطلاع عليه، أو تناديهم متعجبًا من عملهم وصنعهم، وكأَن تسمع قصيدة تهزك فتقول يا لَلشعراء، متعجبًا من فعلهم أو تدعوهم لسماع هذا الشعر متعجبًا منه. والتعجب بالنداء قياس مطرد. فإذا حذفت اللام جئت بالألف في آخره نحو: يا عجبا!، يا أسفا))[٤٩].

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أَنَّ ثَمَّة فرقًا بين قولنا: يا لَلأسف ويا أسفًا؛ ذلك؛((أَنَّ في الأخيرة مدًّا للصوت؛ زيادة في التعجب وإظهاره، فإذا قلت:(يا أسفا) كنت مادًّا صوتك بالأسف، بخلاف قولك:(يا لَلأَسف). وذلك نحو قوله تعالى:﴿ **يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ**﴾(يوسف: ٨٤). فإِنَّ فيه مدُّ الصوت بالألف، للدلالة على شدة الأسف، وتمكنه من نفس قائله، ونحو قوله تعالى: ﴿ **يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا**﴾(الفرقان:٢٨)، فإِنَّه أبلغ من(يالَلويل) لما في مد الصوت بالويل من دلالة على فظاعة الويل، ومثله قوله تعالى:﴿**يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ**﴾(المائدة: من الآية ٣١)، وهذا أشبه شيء بالندبة وما فيها من مد للصوت، إظهارًا للحسرة والتوجع نحو(واعمراه) (واكبداه)، ويجوز التعجب بـ(وا)[٥٠] نحو:(واأسفا) لما بينهما من الاقتراب))[٥١].

ويبدو للدكتور فاضل السامرائي أَنَّ((التعجب بزيادة الألف في الآخر أكثر ما يكون فيما كان فيه عاطفة قوية عميقة ، فيمدُّ الصوت إظهارًا لذلك نحو: يا حسرتاه ! يا فرحتاه! قال تعالى:﴿**أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ**﴾(الزمر: ٥٦) وهذا مقام حسرة لا يعدلها حسرة والله أعلم))[٥٢]. ثم يوجه الدلالة النحوية بقول خالد الأزهري إذ قال:((وقد يخلو المتعجب منه من اللام والألف نحو(يا عجب)[٥٣]. وأيده الدكتور فاضل السامرائي مستشهدًا بقوله تعالى:﴿**يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ**﴾(يس:٣٠). وقال:﴿**يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ**﴾(الصافات: ٢٠)

وقال:﴿يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ ﴾(يوسف: ١٩) وهذا تعجب بالنداء أي:(يا لَلحسرة على العباد) ومعناه: أقبلي أيتها الحسرة فهذا أوانك))[٥٤].

وهو بهذا ناظر ومؤيد لما ذكره الزمخشري(٥٣٨هـ) إذ قال:((في قوله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ ﴾ نداء للحسرة عليهم كأَنَّما قيل لها تعالي يا حسرة، فهذه من أَحوالك التي حقك أن تحضري فيها، وهي حال استهزائهم بالرسل، والمعنى أَنَّهم أحقّاء بأَن يتحسر عليهم المتحسرون، ويتلهف على حالهم المتلهفون أو هم متحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين من الثقلين، ويجوز أن يكون من الله تعالى على سبيل الاستعارة في معنى تعظيم ما جنوه على أنفسهم ومحنوها به، وفرط إنكاره له وتعجبه منه))[٥٥].

وما أشار إليه الزمخشري كثير في لغة العامة، وهو محل نظر الدكتور فاضل السامرائي ملتفتًا إلى ما هو مستعمل في اللهجة الدارجة ولذلك يقول:((والتعجب بالنداء على هذه الصورة الأخيرة مستعمل في الدراجة كثيرًا نحو(يا روحي)(يا خَسارة) (يا فَضيحة)(يا عيوني) (يا فرحة ما دامت)(ياسلام) بمعنى يا للخسارة! يا للفضيحة! يا للفرحة التي لم تدم وهكذا، وهي تعبيرات عربية فصيحة مراد بها معنى التعجب)) [٥٦]. وقد عده الأستاذ عباس حسن(١٣٩٨هـ) من المجاز؛ لغرض المبالغة قال:((وقد يُنادى العجب نفسه – مجازًا– للمبالغة في التعجب، فيقال: يا عَجب، يا لَلعجب ، يا عجبا للعاق))[٥٧]. وهذه الصيغ كلها مستعملة لدى المتكلم سواء في اللغة الفصحى أم في اللهجة ؛ لما انمازت به لغتنا من الاتساع والتجوز .

إنَّ الدكتور فاضل السامرائي بعد عرضه لصيغ التعجب بالنداء رجّح صيغة واحدة على الصيغتين المذكورتين آنفًا وهي صيغة التعجب بزيادة الألف في آخرها ، ويراها الأقوى، والأبلغ في تصوير حالة التعجب التي تنتاب المتكلم. ومردّ ذلك صوت المد الذي تضمنه الألف الذي ساعده في ترجيح هذه الصيغة، وتوجيه الدلالة عنده، فضلًا عن أقوال العلماء، وما جاء في الاستعمال القرآني ، وكذلك المقام، إذ تظافرت هذه الموجهات كلها في بيان الدلالة النحوية.

ضم هاء الغائب:

من المعلوم أَنَّ ضمير الغائب من الضمائر المشتركة بين الأسماء والأفعال والحروف، ومحلي النصب والجر نحو قوله تعالى:﴿قَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾(الكهف: من الآية ٣٧) . والأصل في هاء الغائب المفرد البناء على الضم نحو: ضَربَهُ، ولَهُ ،وإِنَّهُ، وعندَهُ . وتكسر بعد الكسر نحو: مرَّ بهِ، وبعد الياء الساكنة نحو: فيهِ ، وعليهِ[٥٨].

وقد تحدث الدكتور فاضل السامرائي عن(هاء الغائب) في معرض حديثه عن الحركات غير الإعرابية إذ قال:((وردت في القراءة المشهورة[٥٩] كلمات محركة بغير الحركة المألوفة المشهورة

وذلك نحو قولِه تعالى:﴿**وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ**﴾ (الفتح:١٠)، وقوله تعالى:﴿ **وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ**﴾(الكهف:٦٣)، بضم الهاء من(عليهُ)و(أنسانيهُ) مع أَنَّ المشهور في نحو هذا كسر الهاء قال تعالى: ﴿**وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ**﴾ (الشعراء:١٠٩)،وقال:﴿**وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِ**﴾ (القصص:١١). ويحسن أَن نشير هنا إلى أَنَّ ضم الهاء في نحو هذا لغة الحجاز . وأَمَّا غيرهم فيكسرها)) [٦٠]. موجهًا هذا المعنى بما ذكره الرضي(٦٨٦هـ) في شرحه على الكافية إذ جاء في:((وحركة هاء المذكر ضمة إلَّا أن يكون قبلها ياء أو كسرة، فإن كان قبلها أحدهما فأهل الحجاز يبقون ضمتها ويقولون:(بهو)،و(لديهو)وغيرهم يكسرونها)) [٦١]. ثم يقول معقبًا عليه:((والقرآن نزل في هذا بلغة سائر العرب. وهنا يعرض سؤال وهو لماذا ورد في هذين الموطنين الضم دون الكسر؟ وينبغي لنا قبل أَن نجيب عن السؤال أَن نشير إلى حقيقة لغوية معلومة اتفق عليها علماء اللغة قديمًا وحديثًا وهي أَنَّ الضمة من أقوى الحركات وأثقلها ثم تليها الكسرة ثم تليها الفتحة وهي أخف الحركات . وقد يسبق إلى الوهم أَنَّ الكسرة أثقل من الضمة لما سمعوه وتعلموه من قواعد كتابة الهمزة أَنَّ الكسرة أقوى الحركات بالنسبة إلى رسم الهمزة ثم الضمة ثم الفتحة .فنقول: إنَّ هذا أمر إملائي لا علاقة له بالنطق ولا علاقة له بالحقيقة اللغوية الثابتة. إنَّ النطق بالضمة يحتاج إلى جهد عضلي أكثر من الكسرة والفتحة ؛ وذلك لأَنَّها لا تنطق إلَّا بانضمام الشفتين وارتفاعهما ولا تحتاج الكسرة ولا الفتحة إلى ذلك[٦٢] كما هو ظاهر ومعلوم))[٦٣].

استطاع الدكتور فاضل السامرائي من هذه الحقيقة تفسير كثير من الظواهر اللغوية في الأبنية والتأليف وهي توجيه دلالة(هاء الغائب). قال تعالى:﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا**﴾(الفتح :١٠).فقال(عليه) فجاء بالضمة التي هي أثقل الحركات ؛ للدلالة على ثقل هذا العهد وعظمه. ثم يلتفت إلى سبب نزول الآية فقد نزلت في أصحاب بيعة الرضوان يوم الحديبية وهي أشد، وأثقل البيعات؛ لأَنَّها كانت بيعة على الموت في نصرة رسول الله. والتعظيم لهذهِ البيعة بذكر لفظ الجلالة﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾، فضلًا عن معنى التوكيد في قوله تعالى:﴿**يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ**﴾ وهو توثيق لأمر هذه البيعة، والجزاء الذي سيؤتيه الله تعالى للذين يبايعون رسوله(ﷺ) فناسب أَن يأتي بالضمة وهي أثقل الحركات مجانسة لثقل هذا العهد. ثم الضمة ينطق معها لفظ الجلالة بتفخيم اللام بخلاف الكسرة التي ينطق معها لفظ الجلالة بترقيق اللام فجاء بالضم؛ ليتفخم النطق بلفظة الجلالة إشارة إلى تفخيم العهد فناسب بين تفخيم الصوت وتفخيم العهد، وهو تناظر جميل [٦٤] متابعًا في توجيهه لهذه الدلالة لما ذكره الآلوسي(١٢٧٠هـ) في روح المعاني جاء فيه ((وقرأ

الجمهور(عليه) بكسر الهاء كما هو الشائع وضمها حفص... وحسن الضم في الآية التوصل به إلى تفخيم لفظ الجلالة الملائم لتفخيم أمر العهد المشعر به الكلام، وأيضا إبقاء ما كان على ما كان ملائم للوفاء بالعهد وإبقائه وعدم نقضه))[٦٥] .

ومن قبيل ما ورد قوله تعالى: ﴿**وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ**﴾ (الكهف: من الآية ٦٣) . وهذه الآية كما ذكر الدكتور فاضل السامرائي في الحوت الذي تزوده سيدنا موسى وفتاه بحثًا عن الرجل الصالح. فقد أمر الله تعالى نبيه أن يتزود حوتًا مالحًا فحيث يفقده يجد الرجل مستندًا إلى ما ورد في صحيح مسلم من أَنَّ الحوت حوت مملح[٦٦]. وقيل: حوت مشوي وقد كان يصيبان منه حاجتهما إلى الطعام [٦٧]. ويرجح الدكتور فاضل السامرائي أَنَّه كان مشويًا بالنظر إلى سياق الآيات بدليل قوله تعالى على لسان موسى (عليه السلام) لفتاه:﴿**ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا**﴾(الكهف: من الآية ٦٢)فالحوت كان جاهزًا لأَن يؤكل. وهذا الحوت المملح المشوي المأكول منه سرت فيه الحياة، واتخذ سبيله في البحر فكان هذا المشهد من أعجب العجب كيف يحيا حوت بهذه الصفات فيجري في البحر فينعقد فوقه الماء كالطاق فيكون له كالنفق[٦٨] بالنظر إلى ما ذكره الشوكاني(١٢٥٠هـ)، والآلوسي[٦٩]. قال الدكتور فاضل السامرائي:((وهذا المشهد لا ينسى على مر الأزمان ، فكيف ينسى بعد لحظات فإِنَّ هذا من أقوى مواطن النسيان وأغربها وأعجبها فعدل في التعبير من الكسر إلى أقوى الحركات وهي الضمة للإشارة إلى ندرة مثل هذا النسيان وقوته، فناسب بين قوة النسيان وقوة التعبير، وندرة مثل هذا النسيان وندرة مثل هذا التعبير))[٧٠]. مستندًا إلى ما ذكره الآلوسي فيما أفاض من دلالة الضم إذ قال:((وضم حفص الهاء في(أنسانيه) وهو قليل في مثل هذا التركيب قلة النسيان في مثل هذه الواقعة... وفي إيثار أَن والفعل على المصدر نوع مبالغة لا تخفى))[٧١]. وهذا يدل على متابعة الدكتور فاضل السامرائي للمتقدمين فيما أوردوه من دلالة ضم(هاء الغائب) المفرد، والذي وجه الدلالة عنده مجيء الضمير في(عليهُ) مضمومًا بترجيح قراءة حفص؛ إشارة إلى ذلك التفخيم والتعظيم ولا يؤدي الضمير هذا المؤدى لو جاء على أصل قاعدتهِ التي وضعت له، والركون إلى أقوال العلماء المتقدمين، وكذلك البحث في أسباب النزول، وصولًا إلى الدلالة النحوية.

الخاتمة:

– استطاع الدكتور فاضل السامرائي الوصول إلى الدلالة النحوية للتركيب الكلامي عن طريق صوت الهمزة الشديد الذي أعانه في التفريق بين(اللاتي) و(اللائي) وهما لجمع المؤنث السالم فكان لصوت الهمزة الأثر في دلالة(اللائي) على جمع المذكر على قلة. إذ استعمل للحالات النادرة والثقيلة فيما ورد في الاستعمال.

– صوت المد الذي تضمنه(الألف)وجه الدلالة النحوية عند الدكتور فاضل السامرائي وذلك في : بيان(ما)و(من)الموصولتين فكانت(ما)أعمَّ من(مَن) ،وأصلًا لها في الدلالة على العموم والإبهام بالنظر إلى طبيعة ذلك الصوت المتسع في أصل استعمال اللغة، وما أثبتته الدراسات الحديثة التي شكلت مرجعًا داعمًا للموجه الصوتي .

– وجه صوت المد(الألف) دلالة أحرف النداء(يا، وأيا، وهيا، وآ، ووا) لنداء البعيد على العكس من(الهمزة، وأي)التي تكون لنداء القريب ؛ وذلك لخلوها من صوت المد .

– صيغة التعجب بالنداء كانت الأقوى، والأبلغ في تصوير حالة التعجب، وإظهاره ؛ وذلك لتضمنها صوت المد (الألف).

– الحركة غير الإعرابية(الضم) كان لها صداها في توجيه دلالة ضمير الغائب في(عليه)، فقد جاء بالضم التي هي أقوى الحركات ، وأثقلها على غير الحركة المألوفة والأصل الكسر؛ وذلك لبيان معنى التعظيم والتفخيم.

– أثبت البحث تعددية الموجهات التي استند إليها الدكتور فاضل السامرائي من قبيل أقوال علماء العربية، ومعرفة أسباب النزول، والقراءات القرآنية، وكذلك السياق، والمقام للوصول إلى الدلالة النحوية المرادة.

الهوامش:

(١) ينظر: دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح : ٢٧٥-٢٧٦.

(٢) الخصائص ٣٤/١.

(٣) علم اللغة، حاتم صالح الضامن: ١٥٥.

(٤) ينظر: مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان: ١١١، وعلم اللغة مقدمة للقارىء العربي ، محمود السعران : ١٦١، والصوت اللغوي في القرآن، محمد حسين الصغير: ١٧.

(٥) الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس :٧.

(٦) ينظر: شرح ابن الناظم: ٥٥-٥٦، وتوضيح المقاصد والمسالك: ٤١٩/١-٤٢٨،وإرشاد السالك: ١٤٢/١-١٤٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ١٤١-١٤٥، وشرح الأشموني:١٢٧/١-١٣٢.

(٧) معاني النحو: ١٢٦/١-١٢٧.

(٨) معاني النحو: ١٢٧/١.

(٩) ألفية ابن مالك: ١٢٧ط القاسم، وهو عجز بيت صدره: بِالْلَّاتِ وَالْلَّاءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا.

(١٠) رجع الدكتور فاضل السامرائي في تأكيد ما أبان من دلالة للاسم الموصول إلى شرح ابن عقيل : ١٤٥/١.

(١١) معاني النحو: ١٢٧/١.

(١٢) هذا ما نقله الازهري ، ولم أعثر على قوله . ينظر : تهذيب اللغة: ٣٠/١٥.

(١٣) تهذيب اللغة: ٣٠/١٥.

(١٤) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ٥٢-٥٣، وينظر: قبسات من البيان القرآني: ٨٢- ٨٣.

(١٥) العين:١٧/٤مادة (هزم) تقليب (همز).

(١٦) الكتاب : ٣/ ٥٤٨ .

(١٧) المقتضب، المبرد: ١٦٥/١.

(١٨) مريم : ٨٣.

(١٩) الخصائص :١٤٨/٢.

(٢٠) ينظر: المقتضب، المبرد:٥٢/٢،وشرح المفصل، ابن يعيش:٣٨٠/٢-٣٨١، وشرح الرضي على الكافية: ٥٥/٣-٥٦، ومعاني النحو:١٣٠/١.

(٢١) ينظر: المقتضب : ٥٠/٢-٥١،وشرح المفصل: ٣٨٠/٢، وشرح الرضي على الكافية: ٣/ ٥٤-٥٥ .

(٢٢) معاني النحو:١٣٠/١-١٣١.

(٢٣) الكتاب : ٤/ ٢٢٨.

(٢٤) أمالي ابن الحاجب: ٢/ ٨٨٥.

(٢٥) معاني النحو: ١٣١/١.

(٢٦) ١/ ٢٣٠-٢٣١ ط عطاءات العلم.

(٢٧) ينظر شرح المفصل : ٢٢٥/٥.

(٢٨) معاني النحو: ١/ ١٣١.

(٢٩) التطور النحوي : ٨٦.

(٣٠) الكافية في علم النحو، ابن الحاجب:١٩.

(٣١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، الرماني: ٢١٣ - ٢١٤، وشرح المقدمة المحسبة ، ابن بابشاذ : ١/ ٢٧٥، والمرتجل في شرح الجمل ، ابن الخشاب: ١٩١، وشرح المفصل : ٤٨/٥-٤٩.

(٣٢) هذا ما وجهه الدكتور فاضل بالرجوع إلى شرح الرضي على الكافية: ٣٤٤/١.

(٣٣) البيت من بحر(الطويل) للفارعة بنت طريف ترثي أخاها الوليد .الوحشيات ، أبو تمام: ١٥٠.

(٣٤) ديوان الحطيئة: ١٧٨من بحر(الطويل) ، وقد ورد في الديوان : وقال هيا وليس (فقلت) .

(٣٥) البيت من بحر(الطويل) . ديوان امرىء القيس: ٣٢.

(٣٦) معاني النحو: ٣٢٠/٤-٣٢١.

(٣٧) الكتاب:٢/ ٢٢٩-٢٣٠.

(٣٨) ينظر: شرح كتاب سيبويه الرماني: ٢٠٧.

(٣٩) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب : ٤١٣،وشرح الكافية الشافية: ١٢٨٩/٣،واللمحة في شرح الملحة: ٦٠٠/٢،وشرح الأُشموني: ١٦/٣، وشرح التصريح:٢٠٦/٢.

(٤٠) معاني النحو:٣٢١/٤.

(٤١) شرح المفصل : ٤٨/٥ -٤٩.

(٤٢) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، الرماني : ٢١٤، وشرح المفصل : ٥/ ٥١،وفي النحو العربي قواعد وتطبيق : ٢٢٠.

(٤٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، الرماني: ٢١٤،وشرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ: ٢٧٥/١، والمقدمة الجزولية في النحو: ١٨٧،وشرح المفصل: ٤٩/٥،ومغني اللبيب: ٤٨٨،وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك: ٦٥٢/٢.

(٤٤) ينظر : الجملة العربية والمعنى:١٢٥ط ابن كثير.

(٤٥) شرح المفصل: ٣٢٤/١.

(٤٦) ألفية ابن مالك: ٢٧٩ط القاسم.

(٤٧) شرح التصريح: ٢٤٥/٢.

(٤٨) همع الهوامع: ٢/ ٦٩.

(٤٩) معاني النحو:٢٩١/٤.

(٥٠) بالرجوع إلى ما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب: ٤٨٢-٤٨٣.

(٥١) معاني النحو : ٢٩١/٤.

(٥٢) معاني النحو: ٢٩٢/٤.

(٥٣) شرح التصريح: ٢٤٥/٢.

(٥٤) معاني النحو: ٤/ ٢٩٢.

(٥٥) الكشاف: ١٣/٤.

(٥٦) معاني النحو: ٢٩٢/٤.

(٥٧) النحو الوافي : ٤/ ٨٧.

(٥٨) ينظر: اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ: ١٢٢/١،وأوضح المسالك: ١٠١/١، وشرح التصريح:١٠٠/١،وهمع الهوامع:٢٣٠/١.

(٥٩) قرأ حفص بضم الهاء . ينظر: معاني القراءات ،الأزهري: ١١٣/٢.

(٦٠) بلاغة الكلمة:١٠٢.

(٦١) شرح الرضي على الكافية: ٤٢١/٢.

(٦٢) ينظر: شرح التصريح:١/ ٥٥،وهمع الهوامع ٢٩٦/٣.

(٦٣) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ١٠٢-١٠٣.

(٦٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٣-١٠٤.

(٦٥) روح المعاني :٢٥٢/١٣.

(٦٦) ينظر: صحيح مسلم: ١٠٥/٧ط التركية.

(٦٧) ينظر: فتح القدير، الشوكاني: ٣٥٢/٣، وروح المعاني ٢٩٧/٨.

(٦٨) ينظر: بلاغة الكلمة:١٠٤-١٠٥.

(٦٩) ينظر: فتح القدير:٣٥٣/٣،وروح المعاني:٢٩٧/٨.

(٧٠) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني:١٠٦.

([٧١]) روح المعاني : ٣٠٠/٨.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: الكتب المطبوعة:

١- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (٧٦٧ هـ) تحق: محمد بن عوض بن محمد السهلي ، ط١، أضواء السلف – الرياض، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.

٢- الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، د. ت.

٣- ألفية ابن مالك، ابن مالك الأندلسي(٦٧٢ هـ)، تحق: عبد المحسن بن محمد القاسم، ط ٤ ، ١٤٤٢ هـ – ٢٠٢١ م.

٤- أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان ابن الحاجب(ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان قدارة ، دار عمار، الأردن، دار الجبل ، بيروت ،١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري(ت ٧٦١ هـ)، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبود، مراجعة: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، د. ت.

٦- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية(٧٥١هـ)، تحق: علي بن محمد العمران، مراجعة : سليمان بن عبد الله العمير ، محمد أجمل الإصلاحي، جديع بن محمد الجديع ، ط ٥، دار عطاءات العلم ، الرياض، ١٤٤٠ هـ- ٢٠١٩م.

٧- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، فاضل السامرائي، ط١، بغداد، ط٢، القاهرة، العاتك، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٨- التطور النحوي، برجشتراسر، إخراج وتصحيح وتعليق: رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٩- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري(٣٧٠هـ)، تحق: محمد عوض مرعب،ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠١م.

١٠- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، بدر الدين المرادي(٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، ط ١، دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م .

١١- الجملة العربية والمعنى، فاضل السامرائي، ط١، دار ابن كثير، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

١٢- الخصائص ، ابن جني(٣٩٢هـ)، تحق: محمد علي النجار ، ط٤،الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.

١٣- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح(١٤٠٧هـ)، ط١، دار العلم للملايين، ١٣٧٩هـ – **١٩٦٠م.**

١٤- ديوان امرىء القيس(٥٤٥م)، عناية: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة ، بيروت، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

١٥- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت(٢٤٦هـ)، دراسة وتبويب : مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٦- روح المعاني ، شهاب الدين الآلوسي(١٢٧٠هـ)،تحق: علي عبد الباري عطية، ط ١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٥ هـ.

١٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل المصري(٧٦٩هـ)، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد ط٢٠، دار التراث ،القاهرة ، ودار مصر للطباعة،١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

١٨- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد بن مالك (٦٨٦ هـ)، تحق: محمد باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية،١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٩- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأُشموني (ت ٩٢٩هـ)، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٢٠- شرح التصريح على التوضيح ،خالد الأزهري(٩٠٥هـ)،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢١- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي(٦٨٦ هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس ، ليبيا، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م.
٢٢- شرح الكافية الشافية، ابن مالك، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٢٣- شرح كتاب سيبويه، الرماني(٣٨٤ هـ)، أطروحة دكتوراة لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي ، إشراف: تركي بن سهو العتيبي، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٤- شرح المفصل، ابن يعيش(٦٤٣هـ)، تقديم : إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٥- شرح المقدمة المحسبة ، ابن بابشاذ(٤٦٩ هـ)، تحق: خالد عبد الكريم، ط١، المطبعة العصرية ، الكويت، ١٩٧٧ م.
٢٦- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم النيسابوري(٢٦١هـ)، تحق: محمد ذهني أفندي وآخرون، دار الطباعة العامرة ، تركيا، ١٣٣٤ هـ .
٢٧- الصوت اللغوي في القرآن، محمد حسين الصغير، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٢٨- علم اللغة، حاتم صالح الضامن، ط١، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت، لبنان، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٤م.
٢٩- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، ط ٢، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧ م.
٣٠- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٠هـ)، تحق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٣١- فتح القدير، الشوكاني (١٢٥٠هـ)، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت، ١٤١٤ هـ.
٣٢- في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مهدي المخزومي، ط٣، ١٩٨٥م.
٣٣- قبسات من البيان القرآني، فاضل السامرائي، ط١، دار ابن كثير ، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٣٤- الكافية في علم النحو، ابن الحاجب ،تحق: صالح عبد العظيم الشاعر، ط ١، مكتبة الآداب ، القاهرة، ٢٠١٠ م.
٣٥- الكتاب، سيبويه(١٨٠هـ)، تحق: عبد السلام محمد هارون ، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٣٦- كتاب فيه لغات العرب، الفراء(٢٠٧هـ)، ضبط وتصحيح: جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.
٣٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري(٥٣٨ هـ)، ضبط وتصحيح وترتيب: مصطفى حسين أحمد، ط٣، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٣٨- اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، تحق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٣٩- المرتجل في شرح الجمل، ابن الخشاب(٥٦٧ هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر ، دمشق، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
٤٠- معاني القراءات، أبو منصور الأزهري، ط ١،مركز البحوث في كلية الآداب ،جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٤١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام، تحق: مازن المبارك ، محمد علي حمد الله، ط٦،دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٥م.
٤٢- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحق:علي بو ملحم، ط١، مكتبة الهلال ، بيروت، ١٩٩٣م.
٤٣- المقتضب، المبرد(٢٨٥هـ)، تحق: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
٤٤- المقدمة الجزولية في النحو، الجزولي (٦٠٧هـ)، تحقيق وشرح: شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: حامد أحمد نيل ، فتحي محمد أحمد جمعة، د.ط، د.ت.
٤٥- مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان(١٤٣٢هـ)، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.
٤٦- النحو الوافي ، عباس حسن(١٣٩٨هـ) ، ط١٥، دار المعارف، د.ت.
٤٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحق:عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ، مصر، د.ت.
٤٨- الوحشيات ، أبو تمام الطائي(٢٣١هـ)، علق عليه وحققه: عبد العزيز الميمني ، وزاد في حواشيه: محمود محمد شاكر، ط٣، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

Sources and References
First: The Holy Quran.
Second: Printed Books:

1- Guidance of the Traveler to Solve Ibn Malik's Alfiyyah, Burhan al-Din Ibrahim bin Muhammad bin Abi Bakir bin Ayoub bin Qayyim al-Jawziyyah (767 AH), edited by: Muhammad bin Awad bin Muhammad al-Sahli, 1st ed., Adwa al-Salaf - Riyadh, 1373 AH - 1954 AD.
2-Linguistic Sounds, Ibrahim Anis, Nahdet Misr Press, no date.
3-Ibn Malik's Alfiyyah, Ibn Malik al-Andalusi (672 AH), edited by: Abdul Mohsen bin Muhammad al-Qasim, 4th ed., 1442 AH - 2021 AD.
4-Amali Ibn al-Hajib, Abu Amr Uthman Ibn al-Hajib (d. 646 AH), study and investigation: Fakhr Salih Suleiman Qadara, Dar Ammar, Jordan, Dar al-Jabal, Beirut, 1409 AH - 1989 AD.
5- The Clear Paths to Ibn Malik's Alfiyyah, Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), investigation and commentary: Barakat Yousef Haboud, review: Yousef Al-Baqaei, Dar Al-Fikr, Beirut, n.d.
6-Bada'i' Al-Fawa'id, Ibn Qayyim Al-Jawziyyah (751 AH), investigation: Ali bin Muhammad Al-Omran, review: Sulayman bin Abdullah Al-Umair, Muhammad Ajmal Al-Islahi, Jad'i' bin Muhammad Al-Jada'i, 5th ed., Dar Ataaat Al-Ilm, Riyadh, 1440 AH - 2019 AD.
7-The Eloquence of the Word in Quranic Expression, Fadhel Al-Samarra'i, 1st ed., Baghdad, 2nd ed., Cairo, Al-Atik, 1427 AH - 2006 AD.
8- Grammatical Evolution, Bergstrasser, production, correction and commentary: Ramadan Abdul Tawab, 2nd ed., Al-Khanji Library, Cairo, 1414 AH - 1994 AD.
9-Tahdhib al-Lugha, Abu Mansour al-Azhari (370 AH), edited by: Muhammad Awad Maraab, 1st ed., Dar Ihya al-Turath, Beirut, 2001.

10-Clarification of the Objectives and Paths in Explaining Ibn Malik's Alfiyyah, Badr al-Din al-Muradi (749 AH), explained and edited by: Abdul Rahman Ali Suleiman, 1st ed., Dar al-Fikr al-Arabi, 1428 AH - 2008 AD.
11- The Arabic Sentence and Meaning, Fadhel al-Samarra'i, 1st ed., Dar Ibn Kathir, 1438 AH - 2017 AD.
12-Al-Khasais, Ibn Jinni (392 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, 4th ed., Egyptian General Book Authority, n.d.
13-Studies in Linguistics, Subhi al-Saleh (1407 AH), 1st ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, 1379 AH - 1960 AD.
14-Diwan of Imru' al-Qais (545 AD), edited by: Abdul Rahman al-Mustawi, 2nd ed., Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1425 AH - 2004 AD.
15-Diwan al-Hutai'ah narrated and explained by Ibn al-Sikkit (246 AH), study and classification: Mufid Muhammad Qamiha, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1413 AH - 1993 AD.
16-Ruh al-Ma'ani, Shihab al-Din al-Alusi (1270 AH), edited by: Ali Abdul Bari Attia, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1415 AH.
17-Ibn Aqil's explanation of Ibn Malik's Alfiyyah, Ibn Aqil al-Masri (769 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid
٢٠th ed., Dar al-Turath, Cairo, and Dar Misr for Printing, 1400 AH - 1980 AD.
18-Ibn al-Nazim's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, Badr al-Din Muhammad ibn Malik (686 AH), edited by: Muhammad Basil Ayoun al-Sud, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1420 AH - 2000 AD.
19-Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, Nour al-Din al-Ashmouni (d. 929 AH), 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1419 AH - 1998 AD.
20-Explanation of the Explanation on the Explanation, Khalid al-Azhari (905 AH), 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1421 AH - 2000 AD.
21-Al-Radhi's Commentary on al-Kafiyah, Radhi al-Din al-Istrabadhi (686 AH), edited, corrected and commented by: Youssef Hassan Omar, University of Qar Yunis, Libya, 1395 AH - 1975 AD.
22-Explanation of Al-Kafiya Al-Shafiyya, Ibn Malik, edited and introduced by: Abdul-Moneim Ahmed Haridi, 1st ed., Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1402 AH - 1982 AD.
23-Explanation of the Book of Sibawayh, Al-Rumani (384 AH), PhD thesis by: Saif bin Abdul-Rahman bin Nasser Al-Arifi, Supervised by: Turki bin Saho Al-Otaibi, College of Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1418 AH - 1998 AD.
24-Explanation of Al-Mufassal, Ibn Yaish (643 AH), Introduction by: Emile Badi' Yaqoub, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1422 AH - 2001 AD.
25- Explanation of the Introduction to Al-Muhsaba, Ibn Babshadh (469 AH), edited by: Khaled Abdul-Karim, 1st ed., Al-Asriya Press, Kuwait, 1977 AD.
26-Sahih Muslim, Abu al-Husayn Muslim al-Naysaburi (261 AH), edited by: Muhammad Dahni Effendi and others, Dar al-Taba'a al-Amira, Turkey, 1334 AH.
27-The Linguistic Sound in the Qur'an, Muhammad Husayn al-Saghir, 1st ed., Dar al-Mu'arikh al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1420 AH-2000 AD.
28-Linguistics, Hatem Saleh al-Damen, 1st ed., Lebanese Academic Book Foundation, Beirut, Lebanon, 1436 AH-2014 AD.
29-Linguistics: An Introduction to the Arab Reader, Mahmoud al-Sa'ran, 2nd ed., Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1997 AD.
30-al-Ayn, al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (170 AH), edited by: Mahdi al-Makhzoumi, Ibrahim al-Samarra'i, Dar and Library of al-Hilal, n.d.
31-Fath Al-Qadeer, Al-Shawkani (1250 AH), 1st edition, Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalim Al-Tayeb, Damascus, Beirut, 1414 AH.

32-In Arabic Grammar, Rules and Application to the Modern Scientific Method, Mahdi Al-Makhzoumi, 3rd edition, 1985 AD.
33-Glimpses from the Quranic Statement, Fadhel Al-Samarrai, 1st edition, Dar Ibn Kathir, 1434 AH-2013 AD.
34- Al-Kafiya in Grammar, Ibn Al-Hajeb, edited by: Saleh Abdul-Azim Al-Shaer, 1st edition, Maktabat Al-Adab, Cairo, 2010 AD.
35-Al-Kitab, Sibawayh (180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, 3rd edition, Maktabat Al-Khanji, Cairo،
١٤٠٨AH - 1988 AD.
36- A Book on the Languages of the Arabs, Al-Farra (207 AH), edited and corrected by: Jaber bin Abdullah Al-Sari', 1435 AH
37-Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid Al-Tanzil wa-Uyun Al-Aqawil fi Wujooh Al-Ta'wil, Al-Zamakhshari (538 AH), edited, corrected and arranged by: Mustafa Hussein Ahmed, 3rd ed., Dar Al-Rayyan for Heritage, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1407 AH - 1987 AD.
38-Al-Lamhah fi Sharh Al-Milhah, Ibn Al-Sayegh (d. 720 AH), edited by: Ibrahim bin Salem Al-Sa'idi, 1st ed., Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 1424 AH / 2004 AD.
39-Al-Murtajall fi Sharh Al-Jumal, Ibn Al-Khashab (567 AH), edited and studied by: Ali Haidar, Damascus, 1392 AH - 1972 AD.
40-The Meanings of Readings, Abu Mansour Al-Azhari, 1st ed., Research Center in the College of Arts, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, 1412 AH - 1991 AD.
41-Mughni Al-Labib an Kutub Al-A'arib, Ibn Hisham, edited by: Mazen Al-Mubarak, Muhammad Ali Hamad Allah, 6th ed., Dar Al-Fikr, Damascus, 1985 AD.
42-Al-Mufassal fi San'at Al-I'raab, Al-Zamakhshari, edited by: Ali Bu Malham, 1st ed., Al-Hilal Library, Beirut, 1993 AD.
43- Al-Muqtabas, Al-Mubarrad (285 AH), edited by: Muhammad Abdul Khaliq Udaymah, Alam Al-Kutub, Beirut, n.d.
44- Al-Muqaddimah Al-Jazuliyyah fi Al-Nahw, Al-Jazuli (607 AH), edited and explained by: Shaaban Abdul Wahhab Muhammad, reviewed by: Hamid Ahmed Neel, Fathi Muhammad Ahmed Juma, n.d., n.d.
45- Research Methods in Language, Tamam Hassan (1432 AH), Anglo Egyptian Library, n.d.
46- Comprehensive Grammar, Abbas Hassan (1398 AH), 15th ed., Dar Al-Maaref, n.d.
47- Huma Al-Hawami' fi Sharh Jami' Al-Jawami', Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Abdul Hamid Handawi, Al-Tawfiqiya Library, Egypt, n.d.
48- Al-Wahshiyyat, Abu Tammam Al-Ta'i (231 AH), commented on and edited by: Abdul Aziz Al-Maymani, and added to its margins: Mahmoud Muhammad Shaker, 3rd ed., Dar Al-Maaref, Cairo, n.d.